دراسة نقدية لحديث"من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه"

Ahmed Ali Al Handody Al Ghamdi
King Khalid University Abha – Saudi Arabia
ahalghamdi@kku.edu.sa

الملخص

معرفة علل الحديث من أهم فنون علم السنة وأدقها وأشرفها وأطلبها للجهد والكدِّ. ولأهمية هذا العلم نجد بعض جهابذة العلماء يصرّح بأنّ مَعْرِفَة العلل عنده مقدَّمٌ على مجرد الرِّوَايَة .فقد أحببت أن أشارك ببعض الجهد في سبيل خدمة السنة النبوية ؛ وذلك باختياري لحديث:" مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ ". فقمت بتخريجه تخريجا موسعاً ، وتكلمت على ما فيه من علل ، وأوجه الاختلاف الواقعة فيه. وأسميته:" الإعلام والتنبيه بعلل حديث: مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ " تعتمد هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي المتمثل باستقراء الكتب الحديثية من خلال التتبع لطرق الحديث ، والمنهج النقدي المتمثل في دراسة الأحاديث والحكم عليها بحسب منهج المحدثين. أهدف البحث هو جمع طرق الحديث من المصادر الحديثية المسندة ودراستها دراسة نقدية وفق منهج المحدثين،وجمع أقوال العلماء في هذه الطرق أبرز النتائج :أهمية وأولوية دراسة مثل هذه الأحاديث التي اشتهر العمل بها ، مع وجود شيءٍ من الكلام في أسانيدها. روي الحديث مرفوعاً عن عشرة من الصحابة ، وروي مرسلاً عن اثنين من التابعين أن الحديث مع شهرته ومكانته ضعيف من جميع طرقه

كلمات الرئسية : نقد الحديث، الجرح و التعديل، العلل

المقدمة

فيعد الاشتغال بالسنة النبوية وعلومها من أفضل القربات إلى الله تعالى لمكانتها من القرآن ولكونها المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي ، لهذا تنافس سلف الأمة بالتصنيف في كافة علوم السنة . ومن أنواع هذه التصانيف إفراد بعض الأحاديث النبوية بمصنف مستقل ، أو جزء حديثي، إما بتخريجه ، أو شرحه ، أو لبيان علله .

ويعد معرفة علل الحديث من أهم فنون علم السنة وأدقها وأشرفها وأطلبها للجهد والكدِّ، قال الحافظ ابن حجر: "المعلّل وهو من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها، ولا يقوم به إلا من

رَزَقه الله تعالى فهماً ثاقباً وحفظاً واسعاً ومعرفةً تامةً بمراتب الرواة، ومَلَكَةً قويّة بالأسانيد والمتون، ولهذا لم يتكلم فيه إلا القليل من أهل الشأن كعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، والبخاري، ويعقوب بن أبي شيبة، وأبي حاتم ، وأبي زرعة ، والدارقطني"[1].

ولأهمية هذا العلم نجد بعض جهابذة العلماء يصرّح بأنّ مَعْرِفَة العلل عنده مقدَّمٌ على مجرد الرِّوَايَة، قال الإمام عبد الرحمن بن مهدي: " لئنْ أعرف علة حديث واحد عندي أحَبُّ إليَّ من أن أستفيد عشرة أحاديث ليست عندي "[2]. وتأسيا بالعلماء السابقين في إفراد بعض الأحاديث بمصنف مستقل ، ومحاولة مني للجمع بين التخريج والكلام على العلل ؛ فقد أحببت أن أشارك ببعض الجهد في سبيل خدمة السنة النبوية ؛ وذلك باختياري لحديث:" مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ ". فقمت بتخريجه تخريجا موسعاً ، وتكلمت على ما فيه من علل ، وأوجه الاختلاف الواقعة فيه. وأسميته:" الإعلام والتنبيه بعلل حديث: مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ "

تكمن مشكلة البحث في أنه لا توجد أي دراسة سابقة حول هذا الموضوع ، خصوصاً مع أهمية الحديث وكثرة طرقه ، وكثرة الاستشهاد به في الدروس العلمية والخطب ، بل وبين عامة الناس ، ولأن البخاري استعمل لفظه فبوب به في كتاب الإيمان من صحيحه ، وتبعه النسائي فحذا حذوه في التبويب به في كتاب الإيمان من سننه، ولأهميته قال مالك فيما رواه عنه الرامهرمزي: "ينبغي لطالب العلم أن يبدأ بهذا القول "[3]، ولأنه من أحاديث الأربعين النووية التي ذاعت واشتهرت لكثرة تدارس هذا الكتاب المبارك في مجالس العلم وحفظ الطلبة له وكثرة شروح العلماء عليه، ولأنه أيضاً من الأربعة الأحاديث التي ذكر العلماء أنها تكفي الإنسان في دينه كما قال أبو داود: "كتبت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمسمائة ألف حديث انتخبت منها ما ضمنته كتابي هذا، وجمعت في كتابي هذا أربعة آلاف حديث وثمانية أحادي فيها الصحيح وما يشبهه

1 نزهة النظر لابن حجر ص84.

2 مقدمة علل الحديث لابن أبي حاتم 10/1، معرفة علوم الحديث للحاكم ص140، الجامع لأخلاق الراوي للخطيب 294/2.

3 المحدث الفاصل ص206.

ويقاربه، ويكفي الإنسان لدينه، من ذلك أربعة أحاديث: "إنما الأعمالُ بالنِّيَّات" و "مِنْ حُسن إسلامِ المرءِ تركُهُ ما لا يعنيه" و "لا يكونُ المُؤمِنُ مؤمناً حتّى لاَ يرضى لأخيه إلاّ ما يرضى لنفسه" و "الحلال بيّنٌ ، والحرامُ بيّنٌ "[4]، وذكر أبو طاهر السلفي عن أبي محمد ابن أبي زيد القيرواني المالكي قال:"جماع آداب الخير وأزمته تتفرع من أربعة أحاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت" وقوله صلى الله عليه وسلم "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه" وقوله صلى الله عليه وسلم للذي اختصر له في الوصية" لَا تغْضب" وَقَوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "الْمُؤمن يحب لِأَخِيهِ الْمُؤمن مَا يحب لنَفسِهِ"[5]. وقد نظمه الحافظ أبو الحسن طاهر بن مُفوّز المعافري الأندلسي فقال:

عُمدةُ الدين عندنا كلماتٌ ... أربعٌ من كلام خير البريّه # اتَّقِ الشُّبهات وازهدْ ودعْ ما ... ليس يعنيك واعملنْ بنِيّه[6].

أما أهدف البحث هو جمع طرق الحديث من المصادر الحديثية المسندة ودراستها دراسة نقدية وفق منهج المحدثين،وجمع أقوال العلماء في هذه الطرق. بناء على حرصي على خدمة السنة النبوية في مجال التخصص، أن كثيراً من الناس يحملون الحديث على وجه غير لائق به ، فقد كنت في أحد الأسواق ورأيت امرأة متبرجة بصحبة رجل يظهر عليه الخير والصلاح فذهبت لنصحه فقال لي: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ، فقلت له إنه استدلال في غير مكانه فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب شرعي ، فأصر على ترديد هذا الحديث ، الأمر الذي دفعني للرجوع لشراح الحديث والاطلاع على كلام أهل العلم فيه ، فرأيت أن جمعاً من العلماء المتقدمين يذهبون إلى تضعيف الحديث، بينما يذهب البعض إلى تصحيحه ، ومع هذا الخلاف فإن الأمر يحتاج إلى دراسة نقدية لأسانيد الحديث، لمعرفة درجته ومدى صلاحيته للاحتجاج، أنه حديث جليل عظيم جزل

4 جامع الأصول 190/1 ، طرح التثريب 2/5.

5 مشيخة الرازي ص196.

6 إكمال المعلم 149/5 ، المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم 57/7.

المعاني ، يحتوي على قواعد عظيمة في جميع أحكام الجوارح ، وهو وبهذا يصح أن يقال فيه إنه ثلث الإسلام كما نص عليه حمزة الكنان.[7] وذكر الغزالي أن أبا سفيان حضر مجلس زاهر بن أحمد فكان أول حديث سمعه "من حسن إسلام المرء" فقام وقال: يكفيني حتى أفرغ منه ثم أسمع غيره[8]. وحكى ابن الصلاح في الطبقات[(9)] عن الشيخ أبي القاسم الكركان قال: في بداءة أمري سمعت هذا الخبر "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه" فبقيت ثمانين سنة أفي بمقتضى هذا الحديث وها أنا أموت والبقية عليّ. وذكر ابن بطة في إبطال الحيل أنه عوتب بعض العقلاء على تركه المجالس وقيل له: ما بالك لا تكتبُ الحديث؟ فقال: قد سمعتُ حديثين فأنا محاسبٌ نفسي بهما فإذا أنا علمت أني قد عملتُ بهما كتبتُ غيرهما. قيل: وما الحديثان؟ قال: "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه" و"حب الدنيا رأس كلّ خطيئة"، وأنا أستغفر الله من اعتذاري إليه, وأشكره على ما قد عرفني من زللي فانصرفوا وهم يحلفون بالله ما رأينا أفقه منه, ولا أشد محاسبةً منه لنفسه قال: فرجع إليه رجل منهم فقال: أوصني قال: عليك بتقوى الله, وصدق الحديث وترك ما لا يعنيك ثم قام فدخل منزله. وفي الفتوة للسلمي عن معروف الكرخي: من علامة مقت الله للعبد أن تراه مشتغلاً بما لا يعنيه في خاص أوقاته. وذكر أبو علي ابن البنا في الرسالة المغنية أن زيد بن علي وعظ ولده فقال: اطلب ما يعنيك بترك ما لا يعنيك، فإن في ترك ما لا يعنيك دركاً لما يعنيك.

و كذالك أنه لفت نظري كثرة الاختلافات الواقعة في هذا الحديث ، مع كثرة من أخرجه ، فبحثت عن مؤلف يجمع طرقه كلها ، ويتكلم عليه ، فلم أجد أحدا أفرده بالتصنيف. ومن هنا نشأت لدي فكرة جمع طرقه ، والتكلم على ما فيه من علل. ولعله بهذه الصورة يكون مرجعاً لطرق هذا الحديث ، ومصدراً لطلبة العلم ممن يحتاج إلى تخريجه ، أو الوقوف على ما فيه من علل

منهجية البحث

7 المنتقى شرح الموطأ 287/4 ، تنوير الحوالك ص210.

8 إحياء علوم الدين 398/3.

9 طبقات الفقهاء الشافعية 399/1.

قمت هذا البحث أن أتناول الحديث بدراسة نقدية وذلك بجمع طرقه ودراسة أسانيده ونقل أقوال العلماء في الحكم عليه. تعتمد هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي المتمثل باستقراء الكتب الحديثية من خلال التتبع لطرق الحديث ، والمنهج النقدي المتمثل في دراسة الأحاديث والحكم عليها بحسب منهج المحدثين.

جعلت البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. المقدمة: تتضمن بيان أهمية الموضوع ، وخطة العمل في البحث. المبحث الأول: تخريج طرق الحديث والحكم على رواته. المبحث الثاني: النظر في اختلاف طرق الحديث على الزهري.المبحث الثالث: ذكر ما يشهد للحديث والحكم عليها. الخاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج.

منهج في التخريج:

حاولت جاهدا أن يكون التخريج محققا للفائدة ، وقد سرت فيه سالكاً الخطوات الآتية:

1- أذكر اسم المصدر الذي يوجد فيه الحديث والجزء والصفحة ورقم الحديث إن وجد ، مكتفياً بالاسم الذي اشتهر به المصدر دون ذكر اسمه الذي وضعه مصنفه

2- أرتب مصادر التخريج حسب تقدم وفيات أصحابها ، وإذا وجدت صاحب مصدر قد روى الحديث عن صاحب أحد المصنفات قبله أو من طريقه ذكرته عقبه.

3- إذا وجدت اختلافاً في سند الحديث أو متنه فإني أدرسه دراسة مفصلة على النحو التالي:

أ- أبدأ في تخريج الحديث بالإشارة الإجمالية إلى هذا الخلاف بقولي:هذا الحديث يرويه فلان ، واختلف عليه في إسناده ، أو متنه.

ب- أقدم التخريج بحسب وجوه الخلاف ، ذاكراً لكل وجه ماله من متابعات تامة أو قاصرة.

ج- أقوم فيه بدراسة أحوال رواة كل وجه خاصة فيما يتعلق بطبقة تلاميذ المدار ، مرتباً لتراجمهم على حسب ترتيب ذكرهم في تخريج أوجه الاختلاف ، أما من دونهم فلا أدرس إلا من له تعلق بنتيجة

الاختلاف ، مكتفياً في حال الراوي بترجمة مختصرة بما يناسب طبيعة هذه الأبحاث ، أما المدار فقد أتوسع في ترجمته وأذكرها في الهامش.

د- أذكر خلاصة ما توصلت إليه من النظر في الاختلاف، ، مدللاً لما انتهي إليه.

المبحث الأول تخريج طرق الحديث والحكم على رواته

روي الحديث بلفظ: " مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ " مرفوعاً ومرسلاً عن عدد من الصحابة والتابعين وهم: أبو بكر الصديق ، وأبو ذر ، وزيد بن ثابت ، وأبو هريرة ، وأسامة بن زيد ، والحارث بن هشام ، وأنس بن مالك ، وعبد الله بن عمر ، وعلي بن أبي طالب ، و الحسين بن علي بن أبي طالب ، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، والزهري.

أولاً: حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

رواه أبو عبد الرحمن السلمي في الفتوة ص35 أخبرنا أبو أحمد الحافظ، حدثنا أحمد بن عبيد الله الرازي ، حدثنا جعفر بن عبد الواحد، عن أبي عبيدة معمر بن المثنى ومحمد بن الحارث الهلالي.

وأبو نعيم في معرفة الصحابة 1581/3 (3991) حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن يحيى ثعلب النحوي، ثنا محمد بن سلام الجمحي، ثنا أبو عبيدة معمر بن المثنى.

كلاهما (معمر بن المثنى ومحمد بن الحارث الهلالي) عن مالك بن عطية، عن أبيه، سمعت أبا رفاعة الفهمي، يقول: سمعت أبا بكر الصديق، رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " مَنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَالا يَعْنِيهِ ".

وهذا إسناد ضعيف ، فيه مالك بن عطية البجلي الكوفي الأحمسي ، رافضي موثق في كتب الشيعة، وليس له ذكر في كتب السنة إلا في ضعفاء العقيلي ولسان الميزان في ترجمة أحد غلاة الرافضة[10]. وأبوه عطية ، وأبو رفاعة الفهمي ، لا يعرفان فليس لهم ذكر في كتب السنة ولا كتب الشيعة.

10 ينظر:ضعفاء العقيلي 179/2 ، لسان الميزان 349/1 ، تنقيح المقال للمماقاني 50/2 ، جامع الرواة للاردبيلي 37/2 ، خلاصة الأقوال لابن المطهر ص277.

ثانياً:حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه :

رواه الطبراني في المعجم الصغير2/118 (884) حدثنا محمد بن عبدة المصيصي أبو بكر ، حدثنا محمد بن كثير بن مروان الفلسطيني ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَالا يَعْنِيهِ ". ومن طريقه رواه القضاعي في مسند الشهاب 1/ 143 (191)، ورواه أبو بكر الإسماعيلي في معجم شيوخه 1/ 110 من طريق محمد بن عبدة به.

قال الطبراني – بعد أن ساق مجموعة من الأحاديث بإسناد واحد - : "لم يرو هذه الأحاديث ، عن أبي الزناد ، إلا ابنه ، تفرد بها محمد بن كثير بن مروان ، ولا كتبناه إلا عن محمد بن عبدة ، ولا يروى عن زيد بن ثابت ، إلا بهذا الإسناد".

وهذا إسناد ضعيف جداً علته محمد بن كثير بن مروان الفهري الشامي ، قال علي بن الجنيد:" منكر الحديث" ، وقال الأزدي:" متروك" ، وقال ابن عدي:" روى بواطيل والبلاء منه... وهو منكر الحديث – ثم ساق له أثرا بإسناد عن ابن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد عن أبيه - قال إدريس بن عبد الكريم سألت يحيى بن معين عن الفهري فقال: إذا مررت به فارجمه ذاك الذي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم" ، وقال ابن حجر:" متروك"[11].

ثالثاً:حديث أبي ذر رضي الله عنه:

رواه أبو القاسم القشيري في الرسالة القشيرية 1/ 233 ، وأبو بكر الشيرازي في (الألقاب) - كما في معرفة الألقاب لأبي الفضل بن طاهر ص 190 - كلاهما من طريق يحيي بن العيزار قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي , عن سفيان , عن الأجلح , عن عبد الله بن بريدة , عن أبي الأسود الدؤلي , عن أبي ذر , قال: قال رسول الله صلى الله عيله و سلم: " مَنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَالا يَعْنِيهِ ".

11 ينظر: الكامل 255/6، الكشف الحثيث (723) ، تهذيب التهذيب 372/9 ، التقريب (6255) .

وهذا إسناد ضعيف جداً علته يحيى بن عقبة بن أبي العيزار، منكر الحديث ومتهم بالكذب[12].

رابعاً:حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

وقد ورد من عدة طرق:

1) طريق سليمان بن يسار:

رواه ابن أبي الدنيا في الصمت ص 310 (745) حدثني سلمة حدثني عبد الله بن إبراهيم المدني حدثني الحر بن عبد الله الحذاء عن صفوان بن سليم عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " مَنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَالا يَعْنِيهِ ". وهذا إسناد ضعيف جدا من أجل حال عبد الله بن إبراهيم الغفاري المدني ، متروك ونسبه ابن حبان إلى الوضع[13] ، والحر لم أقف على ترجمته.

2) طريق أبي صالح:

رواه ابن أبي الدنيا في الصمت ص92 (108) والطبراني في المعجم الأوسط 3/ 188 (2881) ، وابن عدي في "الكامل" 277/4، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان 66/4 ، وتمام في الفوائد 1/ 204 (479) ، والخطيب في تاريخ بغداد 172/5، وأبو الحسن الخِلَعي في الخلعيات 2/ 264 (925) ستتهم من طريق عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر العمري عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عيله و سلم قال : " مَنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَالا يَعْنِيهِ ". قال الطبراني:" لم يرو هذا الحديث عن سهيل إلا عبد الرحمن بن عبد الله" . وقال ابن عدي:" وهذا بهذا الإسناد لا يرويه عن سهيل غير عبد الرحمن العمري".

12 لسان الميزان 270/6 .

13 التقريب (3199).

وهذا إسناد ضعيف جداً من أجل حال عبد الرحمن بن عبد الله العمري ، متروك[14]. ولذا قال أبو حاتم:" هذا حديث منكر جدا بهذا الإسناد"[15]. وقال الدارقطني: "ولا يصح عن سهيل، والصحيح: حديث الزهري، عن علي بن الحسين، مرسلا"[16].

3) طريق أبي سلمة وابن المسيب سيأتي بيانها في الاختلاف على الزهري.

خامساً: أحاديث أسامة بن زيد ، والحارث بن هشام ، وأنس ، وابن عمر ، وعلي بن أبي طالب ، والحسين بن علي ، وعلي بن الحسين ، وبقية طرق أبي هريرة .

فمدارها على الإمام الزهري ، وقد اختلف عليه في إسناده من إحدى عشر وجهاً ، كما اختلف على من دونه: 1) فمرة يروى عنه ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم. 2) ومرة يروى عنه ، عن أبي سلمة وسليمان بن يسار ، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم. 3) ومرة يروى عنه ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم. 4) ومرة يروى عنه ، عن علي بن الحسين ، عن عمرو بن عثمان ، عن أسامة بن زيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم. 5) ومرة يروى عنه ، عن علي بن الحسين ، عن الحارث بن هشام، عن النبي صلى الله عليه وسلم. 6) ومرة يروى عنه ، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم. 7) ومرة يروى عنه ، عن سالم ، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم. 8) ومرة يروى عنه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن علي بن أبي طالب، عن النبي صلى الله عليه وسلم.9) ومرة يروى عنه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين، عن النبي صلى الله عليه وسلم.10) ومرة يروى عنه ، عن علي بن الحسين ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا. 11) ومرة يروى عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

14 التقريب(3922) .

15 علل ابن أبي حاتم 164/5.

16 العلل 27/8.

أما الوجه الأول: الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

فرواه أربعة عن الزهري ، وهم:

1- مالك بن انس

أخرج روايته الخطيب في تاريخ بغداد (12/ 64) أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد بن شعيب الروياني حدثنا أبو عمر ومحمد بن احمد البحيرى النيسابوري حدثنا عتاب بن محمد الحافظ قال حدثنا على بن محمد بن حفص بغدادي من أصله حدثنا العباس بن عبد الله بن أبى عيسى حدثنا محمد بن المبارك حدثنا مالك بن أنس عن الزهري عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ ".

وقال: الصحيح عن مالك عن الزهري عن على بن الحسين مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم.

2- عبد الرزاق بن عمر:

أخرج روايته الطبراني في المعجم الكبير 19/ 120 (275) ، وفي الأوسط 1/ 115 (359) ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد 4/ 308 كلاهما من طريق عبد الغفار بن داود الحراني قال حدثنا عبد الرزاق بن عمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي قال : " مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ ".

وقال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن الزهري عن أبي سلمة إلا عبد الرزاق بن عمر وقرة بن عبد الرحمن"[17].

3-قرة بن عبد الرحمن بن حيويل:

أخرج روايته الترمذي في السنن 4/ 558 (2317) ، ومن طريقه الكلاباذي في بحر الفوائد ص141، ورواه ابن عبد البر في التمهيد 189/9 كلاهما(الترمذي، وابن عبد البر) من طريق أبي مسهر عن إسماعيل بن عبد الله بن سماعة .

[17] - قلت:بل رواه غيرهما كما سيأتي.

ورواه ابن ماجه في السنن 2/ 1315(3976)، وابن حبان 1/ 466 (229) ، وأبو الشيخ في الأمثال ص90 (54) ، وابن عدي في الكامل 6/ 54 ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 41/ 425 ، والرافعي التدوين في أخبار قزوين 1/ 382 ستتهم من طرق عن محمد بن شعيب .ورواه أبو طاهر المخلص في المخلصيات 3/ 400 (2790) ، وابن نصر البزَّاز في الفوائد ص 110 (126) ، والقضاعي في مسند الشهاب 1/ 144 (192) ، والبيهقي في شعب الإيمان 4/ 255 (4987) ، وفي الآداب 2/ 9 (833)، وفي الأربعين الصغرى ص51 (19) ، وابن عبد البر في التمهيد 198/9 ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 41/ 425 ، و 56/ 306 ستتهم من طريق العباس بن الوليد بن مزيد قال: أخبرني أبي ورواه ابن عبد البر في التمهيد 198/9 من طريق علي بن محمد بن لؤلؤ البغدادي.

وذكر العقيلي في الضعفاء 9/2 أن بشر بن بكر رواه طريق أحمد بن عيسى المصري. خمستهم (إسماعيل بن عبد الله بن سماعة، ومحمد بن شعيب، والوليد بن مزيد، وعلي بن لؤلؤ ، وبشر بن بكر) عن الأوزاعي ، عن قرة ، عن الزهري، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ ". وذكر الدارقطني في العلل 25/8 (1389): أن عمارة بن بشر رواه عن الأوزاعي هكذا ولم أقف على روايتيه فيما بين يدي من مصادر.

قال الترمذي:" هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم إلا من هذا الوجه". وقال البيهقي: إسناد الأول أصح - يعني المرسل لأنه ساقه أولا-.

4-الأوزاعي:

أخرج روايته ابن بطة في الإبانة الكبرى 1/ 411 (323) ، وأبو طاهر المخلص في المخلصيات 3/ 94 (2068) من طريق أبي المغيرة.

كلاهما عن الأَوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة،عن النبيِّ ρ قال: "إنَّ مِن حُسنِ إِسلامِ المرءِ تركُه ما لا يَعنيهِ" .

وذكر الدارقطني في العلل 25/8 (1389) أن عمر بن عبد الواحد تابع بقية بن الوليد وأبا المغيرة عبد القدوس الشامي في الرواية عن الأوزاعي هكذا. ولم أقف على روايته فيما بين يدي من مصادر.

وتابع الزهري في رواية هذا الوجه عن أبي سلمة ، يحيى بن أبي كثير.

أخرج روايته تمام في الفوائد 205/1 (481) من طريق محمد بن كثير المصيصي عن الأوزاعي عنه به.

وذكر الدارقطني في العلل 26/8 أن إسماعيل بن عياش رواه عن الأوزاعي هكذا. ولم أقف على روايته فيما بين يدي من مصادر.

أما الوجه الثاني: الزهري، عن أبي سلمة وسليمان بن يسار، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

فذكر العقيلي في الضعفاء 9/2 ، والدارقطني في العلل 8/ 26 (1389) أن مبشر بن إسماعيل رواه عن الأوزاعي عن الزهرى هكذا ، ولم أقف على من أخرج روايته فيما اطلعت عليه.

قال الدارقطني:" ورواه مبشر بن إسماعيل الحلبي، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة، وسليمان بن يسار، عن أبي هريرة، قاله موسى بن هارون البردي، وهو ثقة، حدث عنه محمد بن يحيى، وغيره، عن مبشر".

أما الوجه الثالث:الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

فرواه ابن عبد البر في التمهيد 9/ 197 حدثني عبدالرحمن بن يحيى قال أحمد بن سعيد حدثنا عبد الجبار بن أحمد السمرقندي قال حدثنا محمد بن عبدالله بن يزيد المقري قال حدثنا سفيان بن عيينة عن زياد بن سعد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ ". كما أخرجه أبو عمرو بن حمدان في فوائد الحاج كما في (المداوي) للغماري 25/6 (3172).

أما الوجه الرابع: الزهري، عن علي بن الحسين، عن عمرو بن عثمان، عن أسامة بن زيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

فرواه أبو طاهر السلفي في جزء بانتخابه ص 30 (29)- مخطوط نشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية- أخبرنا أبو سعيد شعيب بن محمد بن إبراهيم الأديب , أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد القراب، حدثنا أبو الفضل الشهيد ح وأخبرني ميمون بن المشمرخ الضبي , أخبرنا محمد بن عمر بن حفصويه , أخبرنا أحمد بن محمد بن ياسين , قال: حدثنا علي بن محمد البوشنجي اليمني , الثقة , أن خالد بن يزيد العُمَرِيَّ قال: حدثنا عمر بن قيس، حدثنا الزهري , حدثنا عن علي بن الحسين، عن عمرو بن عثمان , عن أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه , قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ" .

وقال: غريب من هذا الوجه , يروى من طرق شتى، جمعه علي الحافظ , وأصحها حديث مالك , عن الزهري , عن علي بن الحسين، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما الوجه الخامس: الزهري، عن علي بن الحسين، عن الحارث بن هشام، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

فرواه أبو الحسن النعالي في فوائده ص84 (83) - مخطوط نشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية- والخطيب البغدادي في المتفق والمفترق 1/ 75 (597) ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 64/ 47 ثلاثتهم من طريق يحيى بن المتوكل نا يحيى بن أبي أنيسة عن الزهري عن علي بن الحسين عن الحارث بن هشام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ ".

أما الوجه السادس: الزهري، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

فرواه أبو الحسن الجرجاني في زياداته على سؤالات السجزي ص71 (27) من طريق أبي علي محمد بن أحمد بن عروة بن محمد بن عروة قرأه عليه أبو سعيد الشعيبي في مجلس أبي زكريا الحربي قال حدثنا أبو العباس الأصم أخبرنا أحمد بن شيبان الرملي حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ ".

قال الحاكم في سؤالاته للسجزي :"أبو علي محمد بن أحمد بن عروة الكاتب محمود في المكاتبة حسن السيرة فيها إلا أنه لم يشهر بالطلب وحدث عن شيخنا أبي العباس بحديث يبطل عمل سنين كثيرة".

أما الوجه السابع: الزهري، عن سالم، عن أبيه ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

فقد ذكر الدارقطني في العلل 148/13 أن عبد الله بن بديل رواه عن الزهري هكذا ، ولم أقف على من أخرج روايته فيما اطلعت عليه.

أما الوجه الثامن: الزهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن علي بن أبي طالب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

فرواه أبو أحمد الحاكم في عوالي مالك ص145 (137)، والبيهقي في شعب الإيمان 7/ 415 (10805) كلاهما من طريق محمد بن مسلم بن وَارَة حدثني أبو همام محمد بن محبب [18] نا عبد الله بن عمر العمري عن ابن شهاب عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ". وذكر السخاوي في المقاصد الحسنة ص676 (1199) أن العسكري أخرجه في الأمثال عن علي بن أبي طالب. ولم أره في المطبوع منه. قال البيهقي:"هكذا رواه أبو همام عن العمري والصحيح عن مالك و العمري – ثم ساق روايتيهما المرسلة عن ابن شهاب عن علي بن حسين : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ".

أما الوجه التاسع: الزهري، عن علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي، عن النبي صلى الله عليه وسلم. فرواه جماعة عن الزهري ، وهم:

[18] - وقع في شعب الإيمان محمد بن مجيب وهو خطأ إذ أن محمد بن مجيب ليس من شيوخه عبد الله العمري وكذا ليس من تلاميذه ابن وارة ، والصواب ما أثبته وكما هو في العوالي.

1-مالك بن أنس: أخرج روايته الدولابي في الذرية الطاهرة ص 87 (152) ، وأبو بكر الزبيري في جزء من فوائده ص109 (108) - مخطوط نشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية- ، والعقيلي في الضعفاء 2/ 9 ، وابن عدي في الكامل 3/ 37 ، وأبو أحمد الحاكم في عوالي مالك ص145 (137) ، وأبو طاهر المخلص في المخلصيات 3/ 94 (2069) ، و 94/3 (2071) ، والصيداوي في معجم الشيوخ ص216 ، وتمام في فوائده 1/ 203 (474) و (475) ، وابن عبد البر في التمهيد 9/ 196، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 7/ 41 ، وأبو طاهر السِّلَفي في الطيوريات 14/ 26 (1067) ، وابن العديم في بغية الطلب 2507/5 ، والمزي في تهذيب الكمال 4/ 19 ، والذهبي في تاريخ الإسلام 714/7 جميعهم من طريق خالد بن عبد الرحمن الخراساني حدثنا مالك عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالَ: "مِن حُسنِ إِسلامِ المرءِ تركُه مالا يَعنيهِ" وعند ابن عبد البر قرن عبد الله بن عمر العمري بمالك.

وتابع خالد الخرساني في الرواية عن مالك، موسى بن داود أخرج روايته ابن عبد البر في التمهيد 179/9 أخبرنا محمد حدثنا علي بن عمر قال حدثنا محمد بن مخلد بن حفص حدثنا إبراهيم بن محمد بن مروان بن كنانة قال حدثنا موسى بن داود قال حدثنا مالك ابن أنس وعبدالله بن عمر العمري عن ابن شهاب به.

2-عبد الله بن عمر العمري: أخرج روايته أحمد في المسند 3/ 259 (1737)، وأبو علي بن شاذان في الثاني من أجزاءه ص 18- مخطوط نشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية- ، والعقيلي في الضعفاء 2/ 9 ، وإسماعيل الصفار في جزء من حديثه – ضمن مجموع- ص 285 (520) ، ومحمّد بن العبّاس بن نجيح البزاز في حديث شعبة ص 6، ومُكْرَم البزّاز في فوائده – ضمن مجموع- ص 267 (583)، والطبراني في المعجم الكبير 3/ 128(2886) ، وأبو أحمد الحاكم في عوالي مالك ص145(137)، وتمام في الفوائد 1/ 203 (477) ، وابن عبد البر في التمهيد 197/9 جميعهم من طريق موسى بن داود، عن عبد الله بن عمر العمري، عن الزهري، عن علي بن حسين، عن أبيه قال:قال النبي صلى الله عليه وسلم: " مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ " وتحرف في عوالي مالك : "عبد الله بن عمر" إلى "عبد الرحمن بن عمر".

3-عبيد الله بن عمر: رواه الطبراني في المعجم الأوسط 8/ 202 (8402)، والمعجم الصغير 2/ 231 (1080)، وأبو أحمد الحاكم في عوالي مالك ص 145 (137) ، وابن المقرئ في المعجم 3/ 373 (1285)، وتمام في الفوائد 1/ 203 (476) ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة 671/1 ، وأبو عبد الله الفراء في جزء من فوائده ص12(11)، والقضاعي في مسند الشهاب 1/ 144 (194) ، وأبو الحسن الخِلَعي في الخلعيات 2/ 263 (923)، وأبو طاهر السِّلَفي في الطيوريات 2/ 78 (152) كلهم من طريق عبد الواحد بن غياث حدثنا قَزَعة بن سُويد حدثنا عبيد الله بن عمر، عن الزُّهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه أن رسول الله قال: " إنّ مِنْ حُسنِ إسلامِ المرءِ تركَهُ مالا يَعْنِيْهِ ".

وقال الطبراني:" لم يروه عن عبيد الله بن عمر ، إلا قزعة". وسقط من إسناد الصغير: " عبيد الله".

وقال أبو نعيم:" اختلف على الزهري فيه على أقاويل، وصوابه مرسل".

وتابع قزعة في رواية هذا الوجه عن عبيد الله ، عدي بن الفضل ، ذكر روايته الدارقطني في العلل بعد ذكره لرواية قزعة فقال: " وكذلك قيل: عن عدي بن الفضل، عن عبيد الله ولا يصح".ولم أقف على روايته فيما بين يدي من مصادر.

4-روح بن غطيف: أخرج روايته الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق 3/ 84 (1002) أخبرنا علي بن أحمد ابن محمد المقرئ قال حدثنا إسماعيل بن علي الخطبي حدثنا أحمد بن علي الأبار حدثنا عباد ابن موسى الختلي حدثنا القاسم بن مالك المزني عن روح بن غطيف عن الزهري عن علي ابن الحسين عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ ".

وتابع علي بن الحسين في رواية هذا الوجه عن أبيه الحسين ، شعيب بن خالد الرازي.

أخرج روايته أحمد في المسند 3/ 255 (1732) حدثنا ابن نمير ويعلي ، وهناد في الزهد 2/ 541 (1118) حدثنا عبدة ، وقوام السنة في الترغيب والترهيب 1/ 89 (49) من طريق يعلى بن عبيد ثلاثتهم ثنا حجاج بن دينار، عن شعيب بن خالد، عن الحسين بن علي -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه". وعند هناد:"عن حسين بن علي ، أو علي بن حسين" فذكره هكذا على الشك.

وقد أعل الدارقطني هذه المتابعة فقال في العلل 259/13:" ورواه حجاج بن دينار، عن شعيب بن خالد، عن الحسين بن علي مرسلا، عن النبي صلى الله عليه وسلم، ووهم فيه، وإنما رواه شعيب بن خالد، عن الزهري، عن علي بن الحسين".

أما الوجه العاشر: الزهري، عن علي بن الحسين ، عن النبي صلى الله عليه وسلم. مرسلا.

فرواه جماعة عن الزهري ، وهم:

1-مالك بن انس : وروايته في الموطأ 903/2 (1604) – برواية الليثي- ، و74/2 (1883)– برواية أبي مصعب الزهري- و 450/3 (948) – برواية محمد الشيباني- ، ورواه وكيع في الزهد 1/ 412(357)، وابن وهب في الجامع 1/ 304 (293)، والبخاري في التاريخ الكبير 220/4 وقال: قال لنا ابن يوسف- وهو التنيسي- ، والفسوي في المعرفة والتاريخ 1/ 360 حدثنا ابن قعنب وابن بكير ، والترمذي في السنن 4/ 558 (2318) حدثنا قتيبة ، وابن أبي الدنيا في الصمت ص 92 (107) حدثنا علي بن الجعد وخالد بن خداش وخلف بن هشام ، وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد ص 428 (2925)حدثنا علي ، والرامهرمزي في المحدث الفاصل ص206 من طريق إسحاق الطباع ، وأبو أحمد الحاكم في عوالي مالك ص144 (136) من طريق كامل بن طلحة ، وأبو طاهر السِّلَفي في الطيوريات 9/ 59 (750) من طريق حماد بن مسعدة، والبيهقي في الأربعين الصغرى ص 48(18) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين وابن أبي أويس جميعهم عن مالك عن الزهري عن علي بن الحسين عن النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ ".

قال أبو عيسى:" وهكذا روى غير واحد من أصحاب الزهري عن الزهري عن علي بن حسين عن النبي صلى الله عليه و سلم نحو حديث مالك مرسلا وهذا عندنا أصح من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة وعلي بن حسين لم يدرك علي ابن أبي طالب". وقال البيهقي:"هذا هو الصحيح مرسلا".

2-يونس بن يزيد: أخرج روايته ابن وهب في الجامع 1/ 304 (293)– مقرونا برواية مالك - .

3-عبد الله بن عمر العمري: أخرج روايته ابن بطة في الإبانة من طريق ابن وهب ، وأبو طاهر المخلص في المخلصيات 3/ 95 (2070) من طريق خالد بن عبدالرحمن الخراساني ، والبيهقي في شعب الإيمان (7/ 416) 10806 من طريق القعنبي.

ثلاثتهم (ابن وهب ، والخرساني، والقعنبي) حدثنا عبدالله بن عمر العمري، عن الزهري، عن علي بن حسين قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ ". ورواية ابن بطة والبيهقي مقرونا العمري بمالك.

4-معمر: أخرج روايته عبد الرزاق في المصنف 307/11 (20617) ، ومن طريقه رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق 1/ 95 ، والبيهقي في شعب الإيمان 4/ 254 (4986). ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (1/ 95) من طريق سفيان الثوري. كلاهما (عبد الرزاق، والثوري) عن معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن النبي صلى الله عليه وسلم: " مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ ".

5-زياد بن سعد: أخرج روايته مسدد في مسنده - كما في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة 6/ 76 (5376) ، والعدني في الإيمان ص 111 (45)، وعنه ابن أبي عاصم في الزهد ص 55 (103)، ورواه ابن عبد البر في التمهيد 9/ 195 من طريق ابن المقري ثلاثتهم ثنا سفيان، عن زياد بن سعد عن الزهري عن علي بن حسين عن النبي صلى الله عليه وسلم :" مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ ".

وذكر ابن عبد البر في الموضع السابق أن ابن المبارك رواه عن ابن عيينة هكذا. ولم أقف على روايته فيما اطلعت عليه.

6- إبراهيم بن سعد الزهري: ذكر ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص112 أن إبراهيم بن سعد رواه عن الزهري هكذا ، ولم أقف على روايته فيما اطلعت عليه. فقال:"إنما هو محفوظ عن الزهري عن على بن حسين عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً ، كذلك رواه الثقات عن الزهري منهم مالك في الموطأ ويونس ومعمر وإبراهيم ابن سعد إلا أنه قال: من إيمان المرء تركه ما لا يعنيه".

7- سفيان بن حسين الواسطي: ذكر الدارقطني في العلل 259/13 أن سفيان بن حسين رواه عن الزهري هكذا ، ولم أقف على روايته فيما اطلعت عليه.

8- شعيب بن خالد البجلي: ذكر الدارقطني في العلل 259/13 أن سفيان بن حسين رواه عن الزهري هكذا ، ولم أقف على روايته فيما اطلعت عليه. قال الدارقطني:"وكذلك رواه الأوزاعي، ومعتمر، وسفيان بن حسين، وشعيب بن خالد، وغيرهم، عن الزهري، عن علي بن الحسين مرسلا.

الوجه الحادي عشر:الزهري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ذكره الذهبي في تاريخه 1104/4 معلقا عن زياد بن عبد الرحمن اللخمي شبطون قال:حدثنا مالك، عن الزهري أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: " مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ ".

المبحث الثاني: النظر في اختلاف طرق الحديث على الزهري

أما الوجه الأول:الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة، عن النبي.

فرواه عنه:

1- مالك بن أنس الأصبحي ، إمام دار الهجرة رأس المتقنين[19].

19التقريب (6425) .

غير أنه اختلف عنه في هذا الحديث: أ)فمرة يروى عنه هكذا عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم. ب)ومرة يروى عنه ، عن الزهري ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن النبي صلى الله عليه وسلم. ج) ومرة يروى عنه ، عن الزهري ، عن علي بن الحسين ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا. د) ومرة يروى عنه ، عن الزهري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا. أما روايته الأولى فرواها عنه : محمد بن المبارك الصوري ، ثقة[20]. أما روايته الثانية فرواها عنه، اثنان ، وهما: -خالد بن عبد الرحمن الخرساني، صدوق له أوهام[21]. -موسى بن داود الضبي ، صدوق له أوهام[22]. أما روايته الثالثة فرواها عنه جل أصحابه الثقات ، وفيهم من عد من أوثق أصحابه ، منهم: - عبدالله بن مسلمة القعنبي ، ثقة عابد كان ابن معين وابن المديني لا يقدمان عليه في الموطأ[23]. - وكيع بن الجراح الرؤاسي ، ثقة حافظ عابد[24]. - عبدالله بن وهب القرشي ، ثقة حافظ عابد ، اتفقوا على تقدمه في أصحاب مالك فليس أحد أقدم سماعا من مالك منه ولا أجل منه[25]. - عبد الله بن يوسف التنيسي ، ثقة متقن ، من أثبت الناس في الموطأ[26]. - قتيبة بن سعيد الثقفي ، ثقة ثبت[27]. - الفضل بن دكين التيمي ، ثقة ثبت[28]. -خلف بن هشام المقرىء ، ثقة[29]. - حماد بن مسعدة التميمي ، ثقة[30] . - علي بن الجعد الجوهري، ثقة ثبت[31]. وفيهم

20 التقريب (6262).
21 التقريب (1651).
22 التقريب (6959).
23 التقريب (3620).
24 التقريب (7414).
25 الإرشاد للخليلي 1/ 399 ، التقريب (3694) .
26 التقريب (3721).
27 التقريب (5522).
28 التقريب (5401).
29 التقريب (1737).
30 التقريب (1505).
31 التقريب (4698).

ثلاثة رووه عنه داخل الموطأ وهم: يحيى بن يحيى الليثي، ومحمد بن الحسن الشيباني ، و أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري.

أما روايته الرابعة، فرواها عنه: شبطون زياد بن عبدالرحمن اللخمي ، كان إماما، عالما، ورعا، ناسكا ، كبير الشأن[32].

وعند تطبيق قواعد الترجيح يظهر جليا أن أرجح الروايات عن الإمام مالك هي الثالثة مالك، عن الزهري ، عن علي بن الحسين ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا حيث رواها جل أصحابه الثقات الأثبات ، بخلاف روايته الأولى فلم يروها عنه إلا محمد الصوري وهو وإن كان ثقة إلا أنه لا يقوى على معارضة الأكثر والأوثق ، ولعل العلة ممن دونه وهو علي بن محمد بن حفص ، إذ أخرج الخطيب هذا الحديث في ترجمته وقال:إن لم يكن هذا الجويباري فلا أعرفه.

32 سير أعلام النبلاء 312/9.

قلت: والجويباري قال عنه الذهبي:" شيخ نكرة"[33]. وكذا روايته الثانية فلم يروها عنه إلا راويان لا يرقيان إلا درجة الثقة ووصفا بأن لهما أوهام فلعل هذه من أوهامهما. وقد أعل الدارقطني رواية خالد فقال:" رواه خالد بن عبد الرحمن المخزومي، عن مالك، عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه، وخالد ليس بالقوي "[34]. كما أعل ابن عبد البر روايتهما فقال - بعد أن ذكر رواية الإمام مالك المرسلة-:" رواه جماعة رواة الموطأ عن مالك فيما علمت إلا خالد بن عبد الرحمن الخراساني فإنه رواه عن مالك عن ابن شهاب عن علي بن الحسين عن أبيه وكان يحيى يثني على خالد بن عبد الرحمن الخراساني خيرا ، وقد تابعه موسى بن داود الضبي قاضي طرسوس فقال فيه أيضا عن أبيه ، وهما جميعا لا بأس بهما إلا أنهما ليس بالحجة على جماعة رواة الموطأ الذين لم يقولوا فيه عن أبيه..... إنما أوتي فيه خالد بن عبد الرحمن وموسى بن داود والله أعلم لأنهما حملا حديث مالك في ذلك على حديث العمري عن الزهري فيه"[35].

وقال الخطيب :" الصحيح عن مالك عن الزهري عن على بن الحسين مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم"[36]. وكذلك روايته الرابعة فلم يروها عنه إلا واحد لا يقوى على معارضة الأكثر والأوثق في مالك.

2- عبد الرزاق بن عمر الدمشقي الثقفي، متروك[37].

3- قرة بن عبد الرحمن بن حيويل المعافري ،صدوق له مناكير[38].

4- عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ، ثقة[39].

33 ميزان الاعتدال 154/3.
34 علل الدارقطني 27/8.
35 التمهيد 195/9.
36 تاريخ بغداد 64/12.
37 التقريب (4062).
38 التقريب (5541).
39 التقريب (3967).

غير أنه اختلف عنه في هذا الحديث:أ) فمرة يروى عنه هكذا. ب)ومرة يروى عنه ، عن قرة ، عن الزهري، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة. ج) ومرة يروى عنه ، عن الزهري ، عن أبي سلمة وسليمان بن يسار ، عن أبي هريرة.د) ومرة يروى عنه ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة.

أما روايته الأولى فرواها عنه: بقية بن الوليد الكلاعي ، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء[40]. عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني أبو المغيرة الحمصي ، ثقة[41]. عمر بن عبدالواحد السلمي ، ثقة[42].

أما روايته الثانية ، فرواها عنه: إسماعيل بن عبدالله بن سماعه العدوي ، ثقة ، وعد من أثبت أصحاب الأوزاعي[43]. محمد بن شعيب الدمشقي ، صدوق صحيح الكتاب[44]. - الوليد بن مزيد العذري ، ثقة ثبت ، وعد من أثبت أصحاب الأوزاعي[45].

- علي بن محمد بن أحمد بن نصير بن عرفة بن لؤلؤ البغدادي ، ثقة[46]. - عمارة بن بشر الشامي ، مقبول[47]. - بشر بن بكر التنيسي ، ثقة يغرب[48].

أما روايته الثالثة ، فرواها عنه: - مبشر بن إسماعيل الكلبي ، صدوق[49].

40 التقريب (734).
41 التقريب (4145).
42 التقريب (4943).
43 التقريب (458).
44 التقريب (5958).
(45) التقريب (7454).
46 تاريخ بغداد 89/12.
47 التقريب (4838).
48 التقريب (677).
49 التقريب (6465).

أما روايته الرابعة ، فرواها عنه: - محمد بن كثير المصيصي، صدوق كثير الغلط[50]. - إسماعيل بن عياش الحمصي ، صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم[51]. وكما هو واضح فإن أرجح الروايات هي الثانية وذلك لكثرة الرواة لها عنه وأكثرهم من الثقات الأثبات في الأوزاعي.

أما الوجه الثاني:الزهري ، عن أبي سلمة وسليمان بن يسار ، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم. فرواه عنه: - الأوزاعي، وتقدم بيان حاله، والاختلاف عنه ، وأن هذا الوجه غير محفوظ عنه.

أما الوجه الثالث: الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم. فرواه عنه: - زياد بن سعد الخراساني ، ثقة ثبت قال ابن عيينة كان أثبت أصحاب الزهري[52].

وقد اختلف عليه في هذا الحديث:

أ- فمرة يروى عنه هكذا. ب- ومرة يروى عنه، عن الزهري عن علي بن حسين عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا.

أما روايته الأولى : فرواها عنه: - سفيان بن عيينة الهلالي ، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة[53].

وأما روايته الثانية: فرواها عنه: - عبدالله بن المبارك المروزي ، ثقة ثبت فقيه عالم [54]. - مسدد بن مسرهد بن مسربل الأسدي ، ثقة حافظ[55] . - محمد بن عبد الله بن يزيد المقرىء ، ثقة[56] . - محمد بن يحيى ابن أبي عمر العدني ،صدوق[57] .

50 التقريب (6251).
51 التقريب (473).
52 التقريب (2080).
53 التقريب (2451).
54 التقريب (3570).
55 التقريب (6598).
56 التقريب (6054).
57 التقريب (6391).

وكما هو واضح فإن أرجح الروايتين عن زياد بن سعد هي روايته الثانية ، وذلك لكثرة الرواة لها وأغلبهم من الثقات الأثبات ، أما روايته الأولى فلم يروها إلا راو واحد وهو مع ثقة لا يقوى على معارضة الأكثر ، والذي يظهر أن الذي يتحمل علة هذا الاختلاف ليس ابن عيينة وإنما من دونه في الإسناد وهو: عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن هارون السمرقندي ، أبو القاسم التنيسي ، قال ابن عبد البر -بعد أن ساق رواية عبد الجبار- : "وأما عبدالجبار فقد أخطأ فيه وأعضل ولا مدخل لسعيد بن المسيب في هذا الحديث"[58]. قلت: وعبد الجبار ، ثقة، وثقه مسلمة وابن يونس[59] .

أما الوجه الرابع: الزهري ، عن علي بن الحسين ، عن عمرو بن عثمان ، عن أسامة بن زيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم. فرواه عنه: عمر بن قيس المكي المعروف بسَنْدل ، متروك[60] .

أما الوجه الخامس: الزهري ، عن علي بن الحسين ، عن الحارث بن هشام، عن النبي صلى الله عليه وسلم. فرواه عنه:- يحيى بن أبي أنيسة الجزري ، ضعيف[61] .

أما الوجه السادس: الزهري ، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم. فرواه عنه: - سفيان بن عيينة الهلالي ، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة[62]. غير أن روايته معلولة ممن دونه في الإسناد ، وهو أحمد بن شيبان الرملي ، صدوق يخطئ[63]. وقد أعلها الحاكم كما تقدم في سؤالاته للسجزي.

أما الوجه السابع: الزهري ، عن سالم ، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم. فرواه عنه: - عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، صدوق يخطىء[64] .

58 التمهيد 198/9.

59 تاريخ ابن يونس (302)، ثقات قطلوبغا(6347)، تاريخ الإسلام 585/23.

60 التقريب (4959).

61 التقريب (7508).

62 التقريب (2451).

63 ميزان الاعتدال 103/1.

64 التقريب (3224) .

أما الوجه الثامن: الزهري ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن علي بن أبي طالب، عن النبي صلى الله عليه وسلم. فرواه عنه: - عبد الله بن عمر بن حفص العمري ، ضعيف[65] . وقد اختلف عليه في هذا الحديث: أ) فمرة يروى عنه هكذا. ب) ومرة يروى عنه، عن الزهري ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين، عن النبي صلى الله عليه وسلم. ج) ومرة يروى عنه ، عن: الزهري ، عن علي بن الحسين ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا.

فأما روايته الأولى : فرواها عنه:- محمد بن محبب القرشي، أبو همام الدلال ثقة[66].

وأما روايته الثانية: فرواها عنه: - موسى بن داود الضبي ، صدوق له أوهام[67].

وأما روايته الثالثة: فرواها عنه ثلاثة: - عبدالله بن وهب القرشي ، ثقة حافظ عابد[68]. - خالد بن عبدالرحمن الخراساني ، صدوق له أوهام [69].- عبدالله بن مسلمة القعنبي ، ثقة عابد[70].

وعليه فالذي يظهر أن الرواة الثانية ضعيفة فلم يروها إلا راو واحد موصوف بالوهم فلعل هذا من أوهامه ، وأما الرواية الأولى وإن رواها ثقة إلا أن البيهقي ضعفها فقال بعد إخراجه لها: هكذا رواه أبو همام ، عن العمري ، والصحيح عن مالك ، والعمري – يعني عن الزهري ، عن علي بن الحسن مرسلا-. وعليه فإن أرجح الروايات عن العمري هي الرواية الثالثة المرسلة فقد رواها ثلاثة من الثقات ، والعمري توبع عليها كما سيأتي ، ويتحمل علة هذا الاختلاف عبدالله العمري لضعفه.

أما الوجه التاسع: الزهري ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين، عن النبي صلى الله عليه وسلم. فرواه عنه:

1- مالك بن أنس الأصبحي، تقدم بيان حاله، والكلام على روايته وأنها غير محفوظة عنه.

65 التقريب (3489).
66 التقريب (6265).
67 التقريب (6959).
68 التقريب (3694) .
69 التقريب (1651).
70 التقريب (3620).

2- عبد الله بن عمر العمري، تقدم بيان حاله، والكلام على روايته وأنها غير محفوظة عنه.

3- عبيد الله بن عمر بن حفص العمري ، ثقة ثبت[71] .

وروايته ضعيفة من جهة الراوي عنه: قزعة بن سويد الباهلي ، ضعيف[72].

ولا تنفعه متابعة عدي بن الفضل التيمي لأنه متروك[73].

4- روح بن غطيف الجزري ، منكر الحديث[74].

أما الوجه العاشر: الزهري ، عن علي بن الحسين ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا. فرواه عنه:

1- مالك بن أنس الأصبحي، تقدم بيان حاله، والكلام على روايته وأنها محفوظة عنه.

2- عبد الله بن عمر العمري، تقدم بيان حاله، والكلام على روايته وأنها محفوظة عنه.

3- زياد بن سعد ، تقدم بيان حاله، والكلام على روايته هذه وأنها محفوظة عنه.

4- يونس بن يزيد الأيلي ، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلاً[75].

5- معمر بن راشد الأزدي ، ثقة ثبت فاضل[76] .

6- إبراهيم بن سعد الزهري، ثقة حجة تُكُلِّم فيه بلا قادح[77].

7- سفيان بن حسين الواسطي، ثقة في غير الزهري[78].

8- شعيب بن خالد البجلي الرازي ، ليس به بأس[79] .

71 التقريب (4324).
72 التقريب (5546).
73 التقريب (4545).
74 لسان الميزان 467/2.
75 التقريب (7919).
76 التقريب (6809).
77 التقريب (177).
78 التقريب (2437).
79 التقريب (2799).

ويظهر أنه اختلف عنه في هذا الحديث: أ) فمرة يروى عنه هكذا. ب) ومرة يروى عنه، عن الحسين بن علي، عن النبي صلى الله عليه وسلم . أما روايته الأولى ، فلم أقف على من رواها عنه لعدم وقوفي على من أخرجها. أما روايته الثانية ، فرواها عنه: حجاج بن دينار الواسطي ، لا بأس به[80] . والذي يظهر أن رواية شعيب الأولى أرجح لسببين:

الأول: أن هذه الرواية هي التي وافقت رواية الأكثرين من الثقات من أصحاب الزهري.

الثاني: تقدم إعلال الدارقطني لرواية شعيب الثانية من جهة حجاج بن دينار.

أما الوجه الحادي عشر: الزهري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم. فرواه عنه:- مالك بن أنس ، تقدم بيان حاله، والكلام على روايته هذه وأنها غير محفوظة عنه.

يتضح مما تقدم في تخريج الحديث ، وفي النظر في الاختلاف ، وفي أحوال الرواة رجحان الوجه العاشر: الزهري ، عن علي بن الحسين ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا. ويلتقي هذا الترجيح مع حكم عدد من العلماء أنه الصواب.

قال البخاري 220/4 -بعد أن ذكر رواية مالك عن ابن شهاب عن علي بن حسين عن النبي صلى الله عليه و سلم-: "وهذا أصح بانقطاعه وقال بعضهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح إلى عن علي بن حسين عن النبي صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم" [81].

وقال الترمذي– بعد أن ساق رواية مالك المرسلة-:" وهكذا روى غير واحد من أصحاب الزهري ، عن الزهري ، عن علي بن حسين ، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث مالك مرسلا وهذا عندنا أصح من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة"[82].

80 التقريب (1125).

81 التاريخ الكبير 220/4.

82 السنن 558/4.

وقال الدارقطني : "والصحيح قول من أرسله عن علي بن الحسين، عن النبي صلى الله عليه وسلم"[83]. وقال الخطيب:" الصحيح عن مالك عن الزهري عن على بن الحسين مرسلا عن النبي صلى الله عليه و سلم"[84]. وقال المنذري:" قال جماعة من الأئمة الصواب أنه عن علي بن حسين عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل ، كذا قال أحمد وابن معين والبخاري وغيرهم "[85].

وقال ابن رجب: "وممن قال: إنه لا يصح إلا عن علي بن حسين مرسلا: الإمام أحمد، ويحيى بن معين ، والبخاري ، والدارقطني ، وقد خلط الضعفاء في إسناده على الزهري تخليطا فاحشا، والصحيح فيه المرسل"[86].

المبحث الثالث : ذكر ما يشهد للحديث بألفاظ أخرى

أولا: حديث أنس: قال: توفي رجل من أصحابه فقال يعني رجل أبشر بالجنة ، فقال رسول الله ρ :"أو لا تدري فلعله تكلم فيما لا يعنيه أو بخل بما لا ينقصه".

وله طريقان: الأعمش ، واختلف عليه في إسناده من وجهين :1)- فمرة يروى عنه ، عن أبي سفيان ، عن أنس.2)-ومرة يروى عنه ، عن أنس.

أما الوجه الأول: الأعمش عن أبي سفيان عن أنس.

فرواه البيهقي في شعب الايمان 425/7 10836 من طريق الحسن بن جبلة ، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة 489/2 (2232) من طريق إسحاق بن إبراهيم النهشلي كلاهما عن سعد بن الصلت ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن أنس بن مالك قال أصيب رجل من المسلمين يوم أحد فجاءته أمه فقالت يا بني لتهنئك الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم بما لا يعنيه ويبخل بم لا يغنيه .

83 العلل 110/3.

84 تاريخ بغداد 64/12.

85 الترغيب والترهيب 345/3.

86 جامع العلوم 307/1.

أما الوجه الثاني: الأعمش عن أنس.

فرواه الترمذي في السنن 4/ 558 (2316) ، والبزار في المسند 2/ 366 (7557)، والطبري في تهذيب الآثار 1/ 160 (147)، وأبو طاهر المخلص في المخلصيات المخلصيات 3/ 95 (2072) ، والبيهقي في شعب الإيمان 7/ 425 (10835)، وابن الشجري في الأمالي الشجرية 1/ 103 سبعتهم من طرق عن عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي الأعمش عن أنس قال : توفي رجل من أصحابه فقال يعني رجل أبشر بالجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"أو لا تدري فلعله تكلم فيما لا يعنيه أو بخل بما لا ينقصه".

قال الترمذي: هذا حديث غريب ، وقال البيهقي: هذا هو المحفوظ. وتابع حفص بن غياث في رواية هذا الوجه عن الأعمش، يحيى بن يعلى الأسلمي. أخرج روايته ابن أبي الدنيا في الصمت ص 92 (109) ، وأبو يعلى في المسند 7/ 84 (4017) ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار 6/ 210 (2423) ثلاثتهم من طرق عنه به بنحوه.

النظر في الاختلاف:

يتضح مما تقدم أنه اختلف على الأعمش من وجهين: أما الوجه الأول: الأعمش عن أبي سفيان عن أنس. فرواه عنه:

- سعد بن الصلت البجلي الكوفي قاضي شيراز ، ذكره ابن حبان في ثقاته وقال: ربما أغرب ، وذكره مسلمة في سعيد فقال: هو لا بأس به لولا كثرة خطئِه وقال الذهبي: هو صالح الحديث، وما علمت لأحد فيه جرحاً[87].

أما الوجه الثاني: الأعمش عن أنس.

فرواه عنه: 1)- حفص بن غياث النخعي ، ثقة فقيه تغير حفظه قليل في الآخر[88].2)- يحيى بن يعلى الأسلمي ، ضعيف شيعي[89].

87 الثقات لابن حبان 6/ 378 ، سير أعلام النبلاء 317/9 ، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة لابن قطلوبغا 4/ 437.

فعلى ضوء ما تقدم يتضح رجحان الوجه الثاني ، وذلك لرواية راويين له من أصحابه ، أحدهما ثقة ، في حين لم أجد من روى الوجه الأول عن الأعمش ، غير سعد بن الصلت وهو صدوق كثير الخطأ ، فلعل هذا من أخطائه. ويلتقي هذا الترجيح مع حكم البيهقي عليه بقوله:" هذا هو المحفوظ "[90]. وقد مال الدارقطني إلى ترجيح الوجه الأول بقوله: "وقول سعد بن الصلت أشبه"[91].

وما ذهب إليه فيه نظر لأن قواعد الترجيح لا تساعده كما أسلفت – والله أعلم-.

والحديث من وجهه الراجح ضعيف فالأعمش لم يسمع من أنس ، قال ابن معين:" كل ما روى الأعمش عن أنس فهو مرسل"[92] وقال ابن عبد البر:"وهذا الحديث ليس بالقوي لأن الأعمش لا يصح له سماع من أنس وكان مدلسا عن الضعفاء"[93].

2) قتادة:

أخرج روايته الروياني في المسند 2/ 385 (1368) من طريق صالح المري عن قتادة عن أنس أن عثمان بن مظعون حيث توفى خرج النبي صلى الله عليه وسلم فحمل في جنازته وخرجت امرأته تنادى أبشر يا عثمان بالجنة مرتين فالتفت إليها النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما يدريك لعل عثمان تكلم فيما لا يعنيه أو بخل بما لا يملك فشق ذلك على المهاجرين فظنوا أن عثمان قد هلك حتى ماتت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون. وهذا إسناد ضعيف لضعف صالح بن بشير المُري[94].

88 التقريب (1430).
89 التقريب (7677).
90 شعب الإيمان 7/ 425.
91 علل الدارقطني 12/ 250.
92 جامع التحصيل (ت258).
93 التمهيد 10/ 228.
94 التقريب (2845).

حديث ابن مسعود: قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم آت فقال : يارسول الله إني مطاع في قومي فبم آمرهم فقال له :" مُرْهُم بإفشاء السَّلام ، وقِلَّةِ الكلام إلا فيما يعنيهم " .

رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق ص93 (196) حدثنا إبراهيم بن هانىء النيسابوري ، ثنا الفيض بن الفضل الكوفي، ثنا السري ، عن الشعبي ، عن مسروق عنه به. وإسناده ضعيف جداً ؛ فإنَّ السري بن إسماعيل الهمداني ، متروك [95].

حديث أبي هريرة: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أكثر الناس ذنوبا أكثرهم كلاما فيما لا يعنيه".

رواه العقيلي في الضعفاء الكبير 3/ 424 ، وابن عدي في الكامل 5/ 370 ، وابن بطة في الإبانة الكبرى 1/ 410 (322)، والبيهقي في شعب الإيمان 4/ 261 (5010) ، والخطيب في البخلاء ص 42 ، وابن البنأ في الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت ص58 (36) ، وابن الجوزي العلل المتناهية في الأحاديث الواهية 2/ 216 (1174) كلهم من طرق عن عصام بن طليق نا شعيب بن العلاء عنه به ، وعند بعضهم بلفظ قريب من حديث الأعمش عن أنس.

وهذا إسناد ضعيف لأمرين:

1- لضعف عصام بن طَلَيق الطُفاوي[96].

2- للجهالة في شعيب بن العلاء ذكره ابن حبان في ثقاته[97].

95 التقريب (2221).

96 التقريب (4582).

97 4/ 357.

كعب بن عُجْرَةَ: قال أتيت النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فرأيته متغيرا فَقلت بِأبي أَنْت مَا لي أَرَاك متغيرا قَالَ مَا دخل جوفي مَا يدْخل جَوف ذَات كبد مُنْذُ ثَلَاث، قَالَ فَذَهَبت فَإِذا يَهُودِيّ يسْقِي إِبِلا لَهُ فسقيت لَهُ على كل دلو بتمرة فَجمعت تَمرا فَأتيت بِهِ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَقَالَ من أَيْن لَك يَا كَعْب فَأَخْبَرته فَقَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أتحبني يَا كَعْب قلت بِأبي أَنْت نعم ، قَالَ إِن الْفقر أسْرع إِلَى من يحبني من السَّيْل إِلَى معادنه وَإِنَّهُ سيصيبك بلَاء فأعد لَهُ تجفافا. قَالَ فَفَقدهُ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَقَالَ مَا فعل كَعْب قَالُوا مَرِيض فَخرج يمشي حَتَّى دخل عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أبشر يَا كَعْب فَقَالَت أمه هَنِيئًا لَك الْجنَّة يَا كَعْب فَقَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من هَذِه المتألية على الله عز وَجل قلت هِيَ أُمِّي يَا رَسُول الله ، قَالَ مَا يدْريك يَا أم كَعْب لَعَلَّ كَعْبًا قَالَ مَا لَا يَنْفَعهُ وَمنع مَا لَا يُغْنِيه.

رواه ابن أبي الدنيا في الصمت ص93 (110). ومن طريقه الخطيب في تاريخ بغداد 272/4 ، ورواه الطبراني في الأوسط 160/7 (7157) حدثنا محمد بن عبد الرحيم ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق 50/ 146 كلاهما (ابن أبي الدنيا ، ومحمد بن عبد الرحيم) حدثنا أحمد بن عيسى المصري، حدثنا ضمام بن إسماعيل الإسكندراني، حدثني يزيد بن أبي حبيب، وموسى بن وردان، عن كعب. قال الطبراني:"لم يرو عن كعب إلا موسى بن وردان تفرد به ضمام"

وقال العراقي: "أخرجه ابن أبي الدنيا من حديث كعب بن عجرة بإسناد جيد إلا أن الظاهر انقطاعه بين الصحابي وبين الراوي عنه"[98].

قلت:الانقطاع محتمل لكن يضعفه أنه مقرون برواية يزيد عن كعب، فلم ينفرد به موسى، فرواية كل منهما تعضد الآخر ، ثم موسى ولد بعد الأربعين بثلاث سنين وتوفي كعب في سنة اثنين وخمسين فسماعه ممكن جدا ، وكذا يزيد له من العمر نحو سبع سنوات حين مات كعب وموسى له نحو العشر ، فسماعهما منه ممكن ولا سيما أن الإسناد مسلسل بالمصريين.

98 المغني عن حمل الأسفار ص1001.

فالعلة – والله أعلم - ما ذكر الطبراني من تفرد ضمام وهو ممن لا يحتمل تفرده ، ولذا قال الدارقطني عنه متروك مع كونه موثقاً ، يريد حديثه متروك إن تفرد . إضافة إلى أن في متنه نكارة ، فان محبته عليه الصلاة والسلام لا توجب الفقر ولا معنى لذلك.

وأمه ما قالت :"هنيئا لكعب" إلا حيث سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول له:"ابشر" فكيف تكون متألية؟! وأيضا فمن قال ما لا ينفعه أو منع ما لا يغنيه لم يستوجب بمجرد ذلك أن يسخط الله عليه فيحرمه الجنة كما هو ظاهر الخبر.

وقد ضعف هذا الإسناد ابن حجر الإصابة[99] فقال:" فأخرج الطبراني من طريق فيها ضعف عن كعب بن عجرة" فذكره.

حديث محمد بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن أول من يدخل هذا الباب رجل من أهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام فقام إليه ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبروه بقول النبي صلى الله عليه و سلم وقالوا : فأخبرنا بأوثق عملك في نفسك ترجو به ؟ قال : إني لضعيف وإن أوثق ما أرجو به سلامة الصدر وترك ما لا يعنيني

رواه إسحاق بن راهويه في مسنده - كما في المطالب العالية 16/ 510 (4083) - أخبرنا أبو عامر العقدي ، وابن أبي الدنيا في الصمت ص 94 (111) حدثنا علي بن الجعد كلاهما عن أبي معشر المدني عنه به

قال الحافظ ابن حجر:"هذا حديث ضعيف ومنقطع أيضا"[100]. أما الضعف فالذي يظهر أن سببه من أبي معشر واسمه نجيح بن عبد الرحمن السندي[101]. وأما الانقطاع ، فلأن محمد بن كعب القرظي لم يدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الخاتمة

99 8/ 459.

100 المطالب العالية 16/ 510.

101 التقريب (7100).

في ختام هذا البحث أقيد أبرز النتائج ، وهي:

1-أهمية وأولوية دراسة مثل هذه الأحاديث التي اشتهر العمل بها ، مع وجود شيءٍ من الكلام في أسانيدها.

2- روي الحديث مرفوعاً عن عشرة من الصحابة ، وروي مرسلاً عن اثنين من التابعين.

3- مدار أحاديث أسامة بن زيد ، والحارث بن هشام ، وأنس ، وابن عمر ، وعلي بن أبي طالب ، والحسين بن علي ، وعلي بن الحسين ، وأبي هريرة ، على الإمام الزهري ، وقد اختلف عليه في إسناده من إحدى عشر وجهاً ، كما اختلف على من دونه.

4- أن الذي ترجح في الاختلاف الوارد على الزهري وعلى من دونه هو الوجه المرسل : الزهري ، عن علي بن الحسين ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً. وهذا الوجه هو الذي رجحه أئمة هذا الفن كـ الإمام أحمد ، والبخاري ، والترمذي ، والدارقطني وغيرهم.

5- أن الحديث مع شهرته ومكانته ضعيف من جميع طرقه.

6- أن شواهد الحديث ضعيفة أيضاً.

المصادر والمراجع

الإبانة الكبرى. ابن بطة،عبيد الله بن محمد العكبري.تحقيق: رضا معطي،دار الراية للنشر والتوزيع- الرياض.

إبطال الحيل. ابن بطة، عبيد الله بن محمد العُكْبَري. تحقيق : زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي.

إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة. البوصيري، أحمد بن أبي بكر. تحقيق: عادل سعد والسيد بن محمود ، ط 1، الرياض مكتبة الرشد، 1419هـ .

الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان. بن بلبان، علاء الدين على . تحقيق: شعيب الأرناؤط ط1، بيروت مؤسسة الرسالة ، 1408هـ .

إحياء علوم الدين. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. دار المعرفة – بيروت.

الآداب.البيهقي،أحمد بن الحسين ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

الأربعون الصغرى. البيهقي،أحمد بن الحسين ،دار الكتاب العربي – بيروت.

إكمال المعلم بفوائد مسلم. للقاضي عياض، عياض اليحصبي. تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ط1، 1419 هـ

الأمثال في الحديث النبوي.أبو الشيخ، عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان. تحقيق : د.عبدالعلي عبدالحميد حامد،الدار السلفية - بومباي الهند،ط2 1987.

البحر الزخار المعروف بمسند البزار.البزار، أحمد بن عمرو. تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله، ط1 ، بيروت مؤسسة علوم القرآن ، المدينة المنورة مكتبة العلوم والحكم ، 1409هـ .

بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار. الكلاباذي، محمد بن أبي إسحاق البخاري. تحقيق محمد حسن ،دار الكتب العلمية، 1420هـ

بغية الطلب في تاريخ حلب. ابن العديم، عمر بن أحمد العقيلي.تحقيق: د. سهيل زكار،دار الفكر.

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام.الذهبي،محمد بن أحمد تحقيق: عمر عبد السلام التدمري،دار الكتاب العربي- بيروت، ط2 1413 هـ

تاريخ بغداد. الخطيب البغدادي، أحمد بن على. بيروت دار الكتب العلمية.

تاريخ دمشق.ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله. دار الفكر – بيروت، ط1 1419 هـ .

التدوين في أخبار قزوين.الرافعي،عبد الكريم بن محمد القزويني.تحقيق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، ط1 1408هـ

تقريب التهذيب.ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني.تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط1 1406هـ

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله القرطبي . تحقيق: مصطفى أحمد العلوي ومحمد عبد الكريم البكري، 1387هـ.

تنوير الحوالك شرح موطأ مالك. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. المكتبة التجارية الكبرى – مصر ، 1389هـ.

تهذيب الآثار وتفصيل معاني الثابت عن رسول اللهρ من الأخبار. ابن جرير، محمد الطبري. تحقيق: ناصر بن سعد الرشيد، مكة المكرمة مطابع الصفار،1402هـ.

تهذيب التهذيب. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. ط1، بيروت دار الفكر، 1404هـ.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال. المزي، يوسف بن عبد الرحمن. تحقيق: د . بشار عواد معروف ، ط 4 ، بيروت مؤسسة الرسالة، 1406هـ .

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع. الخطيب البغدادي، أحمد بن على. تحقيق: محمود الطحان، الرياض مكتبة المعارف، 1403هـ .

جامع الأصول في أحاديث الرسول. لابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري. تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني.

جامع العلوم والحكم.ابن رجب، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي. دار المعرفة – بيروت، ط1 1408هـ.

الجرح والتعديل. ابن أبي حاتم ، عبد الرحمن بن محمد الرازي. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ، الهند .

الخلعيات (الفوائد المنتقاة الحسان الصحاح والغرائب). علي بن الحسن الخِلَعي. مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية.

الذرية الطاهرة النبوية.الدولابي.محمد بن أحمد الرازي تحقيق: سعد المبارك، الدار السلفية – الكويت، ط1 1407هـ.

الرسالة القشيرية.عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري.تحقيق: الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة

الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت. ابن البنا،الحسن بن أحمد البغدادي. تحقيق: عبد الله يوسف الجديع، دار العاصمة – الرياض، ط 1 1409هـ

سلسلة الأحاديث الصحيحة. الألباني، محمد ناصر الدين. بيروت المكتب الإسلامي.

سنن الترمذي. الترمذي، محمد بن عيسي. تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة دار الحديث.

السنن الكبرى. البيهقي، أحمد بن الحسين. بيروت دار المعرفة ، 1413 هـ .

سنن ابن ماجه. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة دار الحديث.

سؤالات مسعود بن علي السجزي . أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله .تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي – بيروت.

شرح علل الترمذي. ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد. تحقيق:همام عبد الرحيم سعيد، ط1، عمان مكتبة المنار، 1407هـ .

شرح مشكل الآثار. الطحاوي، أحمد بن محمد. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط1، بيروت مؤسسة الرسالة، 1415هـ .

شعب الإيمان. البيهقي، أحمد بن الحسين. تحقيق : محمد السعيد بسيوني، ط1، بيروت دار الكتب العلمية ، 1410هـ .

الصمت وآداب اللسان. ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد. تحقيق:مصطفى عبد القادر، ط1، بيروت دار الكتب العلمية، 1410هـ

الضعفاء الكبير. العقيلي، محمد بن عمرو.تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية – بيروت، ط1 1404هـ

طبقات الفقهاء الشافعية. ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن. تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية – بيروت.

طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها.أبو الشيخ، عبدالله بن محمد بن حيان. مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2 1412هـ.

طرح التثريب في شرح التقريب.للعراقي، عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم . دار إحياء التراث العربي.

الطيوريات.انتخاب: أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد. تحقيق: دسمان يحيى معالي، مكتبة أضواء السلف، الرياض.

علل الحديث. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. تحقيق:محب الدين الخطيب، بيروت دار المعرفة ، 1405هـ .

العلل المتناهية في الأحاديث الواهية. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن على. قدم له وضبطه:خليل الميس، ط1، بيروت دار الكتب العلمية ، 1403هـ

العلل الواردة في الأحاديث النبوية. الدار قطني، على بن عمر. تحقيق: د. محفوظ الرحمن السلفي، الرياض دار طيبة.

العلل الواردة في الأحاديث النبوية. الدار قطني، على بن عمر. القسم المتمم ، تعليق:محمد ابن صالح الدباسي، ط1، الدمام دار ابن الجوزي، 1410هـ

عوالي مالك رواية أبي أحمد الحاكم. محمد بن محمد بن أحمد الكرابيسي المعروف بالحاكم الكبير.تحقيق: محمد الحاج الناصر،دار الغرب الإسلامي.

فتح الباري شرح صحيح البخاري. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. بيروت دار المعرفة ، 1379 هـ

الفتوة. السلمي، محمد بن الحسين. دار الرازي – الأردن، ط 1 1422هـ

الفوائد.تمام بن محمد الرازي.تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد 1412هـ.

فوائد أبي بكر الزبيري.محمد بن بشر بن عبد الله العكبري.- مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية-ط1 2004.

فوائد أبي عبد الله النعالي.محمد بن طلحة النعالي -مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية-.

الكامل في ضعفاء الرجال. ابن عدي، عبد الله بن عدي الجرجاني. تحقيق: يحي مختار غزاوي، ط3، بيروت دار الفكر ، 1409هـ.

الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث. سبط ابن العجمي، برهان الدين إبراهيم بن محمد. تحقيق:صبحي السامرائي، ط1، بيروت عالم الكتب ، 1407هـ.

لسان الميزان. ابن حجر، أحمد بن على العسقلاني. دار الكتاب الإسلامي.

المتفق والمفترق.الخطيب،أحمد بن علي بن ثابت البغدادي. تحقيق: د. محمد صادق الحامدي،دار القادري للطباعة والنشر- دمشق،ط1 1417 هـ.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. الهيثمي، على بن سليمان. بيروت دار الكتاب العربي، 1407هـ.

المحدث الفاصل.للرامهرمزي ، الحسن بن عبد الرحمن. دار الفكر – بيروت، ط3 ، 1404هـ .

المخلصيات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص.محمد بن عبد الرحمن البغدادي المخَلِّص.تحقيق: نبيل سعد الدين جرار،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، ط 1 1429 هـ.

المراسيل. أبو داود، سليمان بن الأشعث. القاهرة مطبعة محمد على صبيح.

المراسيل. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. تحقيق:شكر الله قوجاني، ط1، بيروت مؤسسة الرسالة، 1397هـ .

المسند. ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل. تحقيق:شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط1، بيروت مؤسسة الرسالة، 1414هـ .

مسند أبي يعلي. أبو يعلى، أحمد بن علي الموصلي. تحقيق: حسين سليم أسد، ط1، دمشق دار الثقافة العربية، 1412هـ .

مسند الشهاب. القضاعي، محمد بن سلامة.مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2 1407هـ.

المصنف. الصنعاني، عبد الرزاق بن همام. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط2، بيروت المكتب الإسلامي، 1403هـ .

المعجم الأوسط. الطبراني، سليمان بن أحمد. تحقيق:طارق عوض الله،وعبد المحسن الحسيني القاهرة دار الحرمين، 1415هـ .

معجم الشيوخ. الصيداوي، محمد بن أحمد بن جميع. تحقيق د.عمر تدمري، ط1، بيروت مؤسسة الرسالة، 1405هـ.

المعجم الصغير. الطبراني، سليمان بن أحمد. تحقيق:محمد شكور أمرير، بيروت المكتب الإسلامي، 1405هـ.

المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي.أحمد بن إبراهيم.تحقيق د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم -المدينة المنورة، 1410هـ.

المعجم الكبير . الطبراني، سليمان بن أحمد . تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط2، الموصل العلوم والحكم، 1404هـ.

معرفة الصحابة. أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني. تحقيق: عادل بن يوسف الفرازي، ط1، الرياض دار الوطن للنشر، 1419هـ .

معرفة علوم الحديث. الحاكم ، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري. ط2 ، دار الكتب العلمية - بيروت، 1397هـ .

المغني في الضعفاء. الذهبي، محمد بن أحمد. تحقيق:نور الدين عتر.

المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم, لابن عبد البر، أحمد القرطبي.

المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة. السخاوي، عبد الرحمن بن عبدالرحمن. دار الكتاب العربي.

مكارم الأخلاق ومعاليها. الخرائطي، محمد بن جعفر. تحقيق:أحمد محمد، دمشق دار الفكر، 1986.

الموطأ. مالك بن أنس. تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة دار إحياء التراث.

الموطأ. مالك بن أنس. تحقيق:بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الموطأ. مالك بن أنس.دار القلم،دمشق 1413هـ

المنتقى شرح الموطأ. للباجي، سليمان بن خلف. مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر ، ط1 1332هـ